

اسم المادة: التصميم و الإخراج الصحفي

Journalism Design and Layout

اسم المدرّس: محمد رعد

الأكاديمية العربية الدولية – منصة أعد

المحاور

1- العوامل الداخلية:

■ السكوت

■ الراحة

■ التأمل

■ النشاط

■ الانتباه

2- العوامل الخارجية:

■ الاقناع

■ التقليد

3- تأثير الجانب النفسي:

■ عامل الميول والرغبة

■ عامل الذكاء

■ عامل الإبداع

■ عامل الموهبة والهواية



الجوانب النفسية المؤثرة في الإخراج الصحفي والتصميم

■ **العوامل الداخلية:** من بين العوامل النفسية التي يغوص فيها الفنان المبدع عند استنباطه لعناصر الإبداع هي عوامل التأمل الباطني وفحص الأفكار، حيث تتم من خلالها الإجابة عن جملة من الأسئلة المحدودة لتحقيق أكبر قدر ممكن من تكامل العناصر الإبداعية التي ينوي المبدع توصيلها الى غيره.

وحتى يستطيع ذلك المبدع اقناع الغير بما صنع لابد من توفر جملة من الاشتراطات أهمها:



السكوت:

هو التخلص من كافة المؤثرات الداخلية والخارجية ، مثل التفكير في مواضيع لا علاقة لها بالموضوع المتأمل فيه (داخليا) ، و تشغيل جهازى النطق و السمع (خارجيا) . حتى لا تتداخل هذه المؤثرات في صلب خط التأمل فتغير مساره و تفسد نتائجه .



الراحة:

لا بد أن تكون تامة، و قد لا تقتصر هذه الراحة على النفس فقط، وإنما الراحة الجسدية - أيضا - لها دورها الفعال في إنجاح عملية التأمل .

إذ لا يمكن لجسد يتألم أن يسمح للعقل باستخدام كل طاقته أثناء التأمل



التأمل:

و في حالة العثور على بعض الحلول أو الوصول إلى بعض النتائج في نهاية التأمل ، لا يجوز التحيز الكامل إلى القناعات الشخصية التي تغلب عليها الأنانية و التعصب للآراء الذاتية المحدودة و التي قد تتضارب مع أفكار الآخرين أو تتعارض مع الواقع و المنطق . فلا قيمة لإنسان ينأى بأفكاره بعيدا عن غيره أو يفرض آراء لا تنسجم مع طبيعة الأشياء .



النشاط:

■ أما النشاط فهو عنصر مكمل لعنصر الراحة ، إذ لا يستطيع الإنسان تشغيل طاقاته الفكرية و هو يشكو من إرهاق أو ترهل أو فشل ، و هي عوامل تنقل عدواها إلى الجهاز الفكري فترهقه و ترهله و تفشل وظائفه ، و تنتهي به إلى العجز عن الأداء



الانتباه:

و استكمالاً للعناصر السابقة يأتي دور الانتباه و الترصد لكل شاردة وواردة تفيد الموضوع المتأمل فيه ، على أن لا تخرج عن نطاقه . و لا بأس إذا تركز الانتباه على بعض الهوامش و الحواشي التي قد تثيري ذاك الموضوع بمزيد من الشرح والتفصيل و تحقق له قدراً من الاكتمال



■ التدرب على عملية التأمل يُكسب المتأمل قدرة على ممارسته . و هو
- بذلك - لا يختلف عن أية صناعة مادية تفرض على ممتنها امتلاك
المهارة اللازمة لتعاطيها. وذلك لا يتأتى إلا بالتدرب عليها و اكتشاف
أسرارها لفترة كافية من الزمن .



و تأتي - أخيرا - مسألة الممارسة الطويلة لعملية التأمل ، و التي تعتبر إحدى نتائج التدريب و اكتساب المهارة و الخبرة . حتى تصبح كما لو كانت مهنة يؤديها صاحبها بكل يسر و تلقائية . و هذا ما ينعكس - في النهاية - على النتيجة الختامية للفكرة .



العوامل الخارجية:

تتمثل العوامل الخارجية في طريقة الملاحظة الموضوعية The Objective Observation المستعملة في دراسة المظاهر الخارجية للعمليات النفسية عند الناس الآخرين . و هذه الدراسة تستحوذ على اهتمام خبراء و علماء النفس ، حيث تساعد على ملاحظة سلوك الناس و تصرفاتهم و مراقبة حوادث الطبيعة ، و هي ملاحظات تمكن الباحث من التعرف على ظروف الخبرة و السلوك.



الاقناع:

1 - إذا كان المجتمع المتلقي للعمل الصحفي متطورا و بالغا درجة عالية من الذوق العام، فقد يصعب اقناعه بكل ما يقدّم ويُرسم على الصفحة . الشيء الذي يفرض على المخرج و المصمم المزيد من التعلم والتدرب و الارتقاء بأفكاره إلى المستوى الذي وصل إليه القارئ ، بل يفوقه . وذلك لإظهار قدرته الفنية على الخلق و الإبداع والابتكار والتجديد و الاستحواذ على إعجاب الناس و جلب انتباههم للمواد الصحافية و تمكينهم من متابعتها في ظروف نفسية ملائمة و غير مثيرة للقلق و الاشمئزاز .



التقليد:

2 - أما إذا كان مستوى ذاك المجتمع هابطا حضاريا ، فمن واجب المخرج أو المصمم الصحفي أن يحذو حذو زملائه المبدعين الآخرين ، و أن يعمل جميعهم على تربية الذوق لدى أفراد مجتمعهم وتدريبهم شيئا فشيئا على تقبل الأعمال الإبداعية و فهم جمالياتها و تقدير قيمها الفنية، على ألا يكون ذلك دفعة واحدة وبصورة مفاجئة ، و إنما التدرج من مرحلة متطورة إلى أخرى أكثر تطور هو أيسر السبل إلى ترسيخ تلك المفاهيم و تعميق جذورها في أذهان الناس





الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

تأثير الجانب النفسي على الجاني العضوي:

و بما أن موضوعنا متعلق بما تنقله حاسة البصر إلى العقل البشري و تتأثر به بقية أعضاء الجسم ، فإن واجبنا ينصب كلية على دراسة العناصر المثيرة لمشاعر الفرح و السعادة ، لا العكس. تلك المشاعر التي لا تدع مجالاً لهرمونات الغضب والحزن أن تتسرب إلى القنوات الدموية و تسري في كافة أنحاء الجسم .



عامل الميول والرغبة:

يصعب على علماء النفس تحديد الدوافع الأصلية التي تفسر ظاهرة الميول عند كل فرد في المجتمع الإنساني. و لكنهم يفسرونها تفسيراً عاماً ، و يرجعونها إلى أصليين : إما ميراث فيسيولوجي حيواني، أو ميراث اجتماعي عام. و كثيرهم يميل إلى القول بأن مسألة الميول و الرغبة و الحافز إنما هي عادات عامة مشتركة أكثر منها دوافع غريزية ثابتة





الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

عامل الذكاء:

و الذكاء عند الإنسان درجات ، تتحكم في ارتفاعها و انخفاضها عدة عوامل لا تخرج - بأي حال من الأحوال - عن أثر المحيط و أثر الوراثة . فقد يولد الإنسان ذكيا تظهر عليه علامات النبوغ منذ نعومة أظافره ، و قد يكتسب تلك الميزة خلال فترة تربيته و تعليمه . و هنا يتدخل العامل الوراثي الذي يحكمه مستوى الأسرة اجتماعيا و معيشيا وثقافيا.



أما الإخراج الصحفي فهو كغيره من الأعمال الإبداعية الأخرى التي لا تظهر قيمتها الفنية دون استشعار لمسة الذكاء

الكفيلة بإقناع عامة الناس .

فقد يستطيع المخرج الصحفي - باستخدامه لذكائه - جلب أنظار القراء لقراءة موضوع ترشيدي خال من الإثارة الأدبية المعهودة في المقالات الصحافية ، و ذلك عن طريق وضع ذاك الموضوع في إطار معين وبأسلوب محدد يغري القارئ بمتابعته كله دون كلل أو ملل . و هذا يعتبر مساهمة منه في ترشيد أفراد مجتمعه ، و نجاح في مهمته ، و اختبار عملي لذكائه ، و امتحان لقدراته الفنية ، و دفع لمواصلة سيره

على هذا الدرب.



الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

عامل الإبداع :

يمر الإنسان بعدة مراحل في حياته حتى يكتسب صفة الإبداع الفكري و يتخلل تلك المراحل عدد من المحاولات الخاطئة التي لا تحقق نتيجة مرجوة، مما يستدعي إعادتها بشيء من التجديد و الاستفادة من الأخطاء السابقة . و هكذا حتى تصل الفكرة إلى درجة معقولة من الاكتمال الإبداعي ، ثم تتحسن و هكذا .
فالفنان - مثلا - لا يعرض أول محاولة يقوم بها قبل إخضاعها للتجريب و التهذيب و الصقل و التصحيح ، بل قد يعيد المحاولة مرات عديدة حتى يصل مرحلة الرضا عنها و الاطمئنان لعرضها على غيره ،



عامل الإبداع :

و في محاولة لاكتشاف مقومات الإبداع ، اتفق العلماء على أن (التفكير المبدع يمر بثلاث أو أربع مراحل واضحة ، وهي : التهيؤ و التفريخ والإلهام و التحقق)

- 1(فالتهيؤ هو الاستعداد و التزود بالعلم و الإلمام بخصائصه
- 2(التفريغ أو التحضين: هو ورود فكرة إبداعية معينة تبقى حبسية مهدها في الذهن
- 3(الإلهام: هو كالتبصر او نفاذ البصيرة
- 4(التحقق: هو خلاصة عملية الابداع.



عامل الموهبة و الهواية :

الموهبة صفة من صفات الذكاء . و قد اكتشف العلماء - عند روزهم ذكاء الأطفال - أن المتفوقين منهم يتمتعون بموهبة في القراءة و الكتابة و التركيز على بعض فروع العلم و فهمها و حفظها بصورة يعجز عنها الكبار . و ما دام الأمر هكذا فإن الموهبة فطرية في الإنسان ، لا يكتسبها بالتعلم، و إنما هي هبة يهبها الله لمن يشاء من عباده . و لكنها تفقد قيمتها إذا لم تكتشف ، أو تهمل بعد اكتشافها ، و هذه مسؤولية تقع على الأسرة في البداية ثم على المجتمع كله



الفصل الثاني الإمتاع البصري

تمهيد:

في مجال الطرب والغناء يستغل الفنان الموهوب ظاهرة شد و ارتخاء الحبال الصوتية عنده ، فتنتطلق منها ذبذبات صوتية تتموج في ارتفاع وانخفاض حتى تصل إلى أذن السامع ، فتهتز لها الطبله و شعبتا شوكتها الرنانة بنفس درجة اهتزاز الحبال الصوتية . و بهذا التوافق تتم عملية الإتصال بين مرسل و مستقبل، أي بين المؤدي و السامع.



حاسة البصر

من نعم الله علينا أن جعل لنا عيين و لسانا و شفيتين و هداانا النجدين . و رسم لنا الكون و أخرجه في أبهى صورة . وما كان لنا أن ندرك روعة خلق الله لولا جهاز الإبصار الذي مكننا من الإلمام ببيئتنا الخارجية والداخلية ، و أتاح لنا استقبال الانطباعات البعيدة عن حدودنا الضيقة ، و حدد لنا موضع ذواتنا بالنسبة للمكان و الأشياء الأخرى ، و جعلنا نتفاعل مع الكون كعنصر مكمل لعناصره . فلو لا العين ما كنا نرى الزهور القريبة لا النجوم البعيدة ، و ما كنا نقدر حجم السماوات و الأرض ، ما كنا ندرك ما في هذا الكون الواسع من روعة و إبداع و فن و جمال .



تفسير معنى الجمال

لا يمكن أن يتفق جميعنا على أن هذا الشكل جميل بنفس النسبة التي يضعها كل منا في مخيلته . بل إذا قرر أحدها أن هذه المرأة جميلة ، فقد لا يراها غيره كذلك . و قد يعود هذا الاختلاف في الحكم إلى تعدد مواطن الجمال في ذات المرأة الواحدة . فهذا يرى جمالها في شعرها أو في عينيها أو في تقاطيع وجهها ، و ذاك يرى جمالها في قوامها أو في رشاقة حركتها ، و قد يرى غيرهما الجمال في نبرات صوتها أو في حسن معاملتها و سمو أخلاقها . و رغم تعدد تلك الأحكام تبقى الصورة المنقولة عبر حاسة الإبصار واحدة في مخيلة الجميع و لا تتغير مهما اختلفت الآراء و احتد الجدل حول جمالها



تفسير معنى الجمال

1 - في حالة وقوع أحدهم تحت تأثير ضغط نفسي معين نتيجة مشكلة أرهقته أو حادثة أقلقته ، يلتجئ - مثلاً - إلى البحر ، و يطلق العنان لنظره ليمتد إلى الأفق البعيد . حتما سيرى البحر في قمة روعته و ذروة جماله . أما إذا انفرجت كربته في الغد ، و صادف أن مر قرب البحر ، فقد لا يلتفت إليه ، و لا يرى فيه جمالا يغريه للبقاء على شاطئه وقتا طويلا كما حصل بالأمس



تفسير معنى الجمال

(2) - يتفق الجميع على أن لمياه الشلال الساقطة من أعلى التلة منظرا جميلا و مشهدا طبيعيا خلابا . و لكن قد يراه آخر شيئا مرعبا و مخيفا ، لأن قريبا أو صديقا له سقط منه فمات .



تفسير معنى الجمال

3 - قد يرى بعضنا شجرة صنوبر جميلة عند وقوعها بمكان تنسجم خلفيته مع اخضرار تلك الشجرة . و لكن قد لا نراها بنفس الجمال إذا وقعت بمكان آخر لا تنسجم خلفيته مع أغصانها الكثيفة و أوراقها الدقيقة فيضيع تكوينها المجسم لجمالها



تفسير معنى الجمال

4(- يلمس سكان البادية في الإبل جمالا أذا إلى درجة التغزل فيها شعرا ونثراً ، ويصفونها وصفا تغير منه النساء الحسنات . و تكتمل صور الإبل الجميلة بمشهد الصحراء المنبسطة و بيوت الشعر المتناثرة هنا و هناك . و لكن سكان المدينة يرون في الإبل بشاعة و في الصحراء وحشة و في بيوت الشعر خشونة لا تطاق .



تفسير معنى الجمال

5 - الجمال في المرأة الجميلة يظهر و يختفي . فإذا ابتسمت تكون أجمل ما في الكون ، و إذا غضبت تصبح أبشع ما في الوجود . فقد تراها لحظة نظرة مستبشرة ، تبعث في نفسك الأمن والأمل . و قد تراها لحظة أخرى كالحة جامدة ، تعكر صفو يومك و تملأه غما و نكدًا .



تفسير معنى الجمال

6) - قد يتفق الكثير على أن أروع ما في المرأة الجميلة عيونها الواسعة . و لكن البعض يراها مخيفة لا يطبق رؤيتها ، لأن زوجته المطلقة ذات العيون الواسعة أرتة النجوم في الظهر الأحمر. و ما ينطبق على العيون قد يشمل ملامح أخرى كالطول و القصر السمنة و الخسة و لون البشرة والشعر و غيرها .



تفسير معنى الجمال

7) – قد لا تبرز في الإنسان - رجلا كان أو امرأة – معالم الجمال الشكلي . و لكن بعضهم يستعويض عنها بجمال المعاملة و حسن المعاشرة و خفة الدم و معسول الكلام و طيبة النفس و صفاء السريرة و مكارم الأخلاق ، و غيرها من القيم الجمالية التي قد لا تتوفر في إنسان جميل شكلا .



تفسير معنى الجمال

8) - البعد و القرب من الأجسام المرئية لهما تأثير بالغ في الحكم على مدى جمال وروعة تلك الأجسام . فالجبال المخضرة العالية لا يظهر جمالها إلا من زاوية معينة و عن مسافة معقولة . و الشخص الذي يرى جميلا ورشيقا من بعيد قد يُظهر العكس إذا اقترب . و القمر الذي تغزل فيه الشعراء منذ أقدم العصور ، وجده رجال الفضاء أخيرا يغرق في بحر من الغبار الكوني ذي اللون الرمادي الشاحب الذي لا جمال فيه



تفسير معنى الجمال

9) - لكل من الليل والنهار وقع خاص على أنفسنا جميعا. و لكن رغم عتمة الليل التي تُخفي كل شيء تقريبا ، يرى فيه البعض جمالا فريدا و أنسا لا يضاهيه أنس النهار . بينما يرى فيه الكثير وحشة و خوفا و بشاعة لا يمكن التخلص منها إلا بقفل او الجفون والخلود للنوم .



تفسير معنى الجمال

10(- الألوان أيضا لها تأثيراتها النفسية الخاصة بها . وعلاوة على التفسيرات التي حددها علماء النفس للألوان ، فالواحد منا يرى في هذا اللون جمالا قد لا يراه فيه غيره . و قد ينعكس ذلك على جميع مقتنياتنا و ملابسنا و أثاث بيوتنا و سياراتنا و مبانينا ، بل و يتعدى ذلك ليطال كل ما في الطبيعة من ألوان



فروع الجمال و أنواعه

لا ندعي الخروج ببدعة جديدة إذا قسمنا الجمال إلى فرعين رئيسيين ، هما : جمال الطبيعة الذي ينطوي تحته كل ما خلق الله في الكون ، و جمال الصنعة الذي يضم كل ما اخترعه الإنسان و استنبطه و استعمله .

و لكل من هاذين الفرعين أنواع مختلفة ومتعددة ، مثل التكوينات الجامة والنباتات والحيوانات و الإنسان كمخلوقات إلهية . و المباني و الآلات والأثاث و اللوحات التشكيلية و الديكورات ، كمصنوعات بشرية .



معايير و مقاييس تقييم الجمال

حاول علماء النفس - عند روزهم للذكاء - وضع بعض المعايير القياسية التي لا تخرج عن دائرة الاختبارات و الامتحانات و إجراء التجارب و المتابعة و الملاحظة ، مستخدمين أنماطا من العضلات ، على هيئة جمل كلامية و أرقام حسابية و أشكال هندسية . و بما أن مسألة اكتشاف درجات الذكاء لا تخضع للتحاليل المعملية و لا تتفاعل مع المواد الكيميائية ، فقد لا يكون الحكم عليها جازما و قاطعا ، بقدر ما هو نسبي تخميني تقريبي . و لكنهم - رغم كل ذلك - توصلوا إلى بعض النتائج المرضية .



جمال الصفحة المخرجة

الصفحة - من حيث تكوينها و بناؤها هي جسم متكامل العناصر ، يتعامل معها القارئ أو المشاهد مورفولوجيا على أنها شكل من أشكال الجمال القابل للتقييم و الحكم عليه . و هي - في هذا الوضع - لا تختلف عن عناصر الجمال الصناعي المتحدث عنه آنفا



جمال الصفحة المخرجة

- 1(- دراية كاملة بعلوم الإخراج و التصميم و الصحافة و الطباعة ، كثافة مهنية مكتسبة ، ضرورة لخوض غمار هذه الصناعة و حذقها ، مهما كانت أدواتها .
- 2(- تطور فكري مواكب للفنون البصرية و اكتشاف مواطن الجمال التي ترضي الأذواق من خلال الأشكال المنظورة .
- 3(- راحة نفسية تامة أثناء القيام بالأعمال الإبداعية ، وتوفير مناخ مناسب لذلك



فيسيولوجية الألوان

اللون هو انفعال يقع على العين بواسطة الأشعة الضوئية المتحللة . وقد توهم الحزم الضوئية العين فتبدو لها كما لو كانت بيضاء اللون . غير أن ذاك البياض يحمل كل الألوان التي نراها في الطبيعة . و تسمى تلك الألوان - بعد تحليل الأشعة الضوئية البيضاء - بألوان الطيف Spectrum ، و هي : الأحمر ثم البرتقالي ثم الأصفر ثم الأخضر ثم الأزرق ثم البنفسجي . و الملاحظ هنا أن الألوان الثلاثة : البرتقالي والأخضر و البنفسجي تتأثر بالألوان الواقعة بينها و المتداخلة معها . فالأحمر والأصفر يولدان البرتقالي ، و الأصفر والأزرق يولدان الأخضر ، و الأزرق و الأحمر يولدان البنفسجي .



سايكولوجية الألوان

إذا خرجنا قليلا عن النظريات العلمية الثابتة التي يحكمها طول الموجات الضوئية وتحللها إلى ألوان و سر التقاط العين لها، لما وجدنا للألوان معان نفسية تتنوع بحسب تأثير كل لون على النفس البشرية . و لو تمكنا من حصر عدد الألوان الموجودة في الطبيعة – و هذا مستبعد لما حصلنا على عدد مماثل لتأثيراتها النفسية على الإنسان



ألوان الإخراج الصحفي و التصميم

قد يستفيد المخرج الصحفي كغيره من الفنانين التشكيليين بدراسة الألوان في هيئتها الفسيولوجية و السايكولوجية . و مهما اختلفت الأدوات - أقلاما أو فرشاً أو حواسيب - ، و مها تعددت الأصباغ - أحباراً أو عجائن أو شاشات مراقيب - ، فإن الألوان هي الألوان : انعكاسها أو احتفاظها بالضوء يتمان بنفس الكيفية التي في الطبيعة الخارجية ، و تحللها عبر المخرائط الشبكية العينية هو ذات التحلل ، و تعبيراتها النفسية محكومة بنفس العوامل . فلا فرق - من الناحية النظرية - بين ألوان الطبيعة و ألوان الصنعة .



يهتم مخرجو المرئيات اهتماما مركزا بمسألة المتعة البصرية، مثل مخرجي الخيالة (السينما) و الإذاعة المرئية (التليفزيون) ، ثم بدأ يزاحمهم - في ذلك - مصممو برامج الحواسيب . و لعل الفنانين التشكيليين والمصورين الفوتوغرافيين هم أول من تعامل مع هذه المسألة و اهتم بها.





الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

متعة النظر في الصفحة المخرجة

مثلاً ينظر المخرج المرئي في الكادر المحدد للقطته ، و ينظر الرسام التشكيلي في الإطار المحدد للوحة ، ينظر المخرج الصحفي في الحواشي المحددة لصفحته ، و يعمل على ترتيب عناصرها الإخراجية بصورة شكلية جميلة ، يجد فيها القارئ فرصة لإمعان النظر في تفاصيلها ، و التمتع بجمالها ، و التأثير بتنسيقها و حسن اختيار ألوانها ، و من ثم الاستفادة من موضوعاتها .



متعة النظر في الصفحة المخرجة

- 1 - الدراية التامة بعلوم البصريات و علاقتها بالضوء والألوان و الأشكال و غيرها .
- 2- الدراية التامة بعلوم التصميم و ملء المساحات .
- 3 - الاختيار السليم للأساليب الإخراجية و حسن توزيع العناصر و الحفظ على منطقية ألوانها
- 4 - الحرص الشديد على تنفيذ الأشكال المرسومة تنفيذا دقيقا و نظيفا
- 5 - الإتقان الكامل لتقنيات المهنة و الإلمام بعلومها وفنونها .
- 6- توفير الظروف النفسية الملائمة لأداء العمل بكامله



تربية الذوق و الحس الفني

الواقع أن مصطلح: ذوق ، إنما هو مستعار من حاسة قائمة بذاتها، لها وظائفها وانعكاساتها الحسية الخاصة بها ، و لها أيضا جهازها و موادها الكيميائية المعنية بتحليل و فرز الطعوم من أكل و شرب و غيرهما . أما حاسة تذوق طعام الفن و الجمال فتستجيب لها كافة أركان الجسم - العضوية منها و النفسية - دون الحاجة لوجود جهاز معين خاص بها.



الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

شكرا لكم

